حق الطفل في الإعلام بين القانون والو اقع

- دراسة تحليلية لمضامين عينة من برامج الطفل في قناة الشروق العامة-

The right of the child to the media between law and reality

- Analytical study of the contents of a sample of children's programs in Al-Chorouk public channel-

عبد الله حنـادر[1*]

[1] جامعة غليزان (الجزائر)، abdellah.hanader@univ-relizane.dz

تاريخ الاستلام: 2202/12/31 تاريخ القبول: 2023/04/30 تاريخ النشر: 2023/06/17

ملخص:

ينشأ الطفل في المجتمع وله احتياجاته العديدة إلى حين بلوغه مرحلة معينة تزداد فيها الاحتياجات والتي من أبرزها حاجته إلى المعلومة؛ وهذه الأخيرة لها مصادرها الكثيرة والمتنوعة والتي أضحى أهمها على الإطلاق التلفزيون؛ هذا الأخير أصبح يعج بالبرامج المتنوعة المتضمنة لكل ما يرغب فيه الطفل ويشتهيه، إلا أن هذه البرامج جلها تقريبا مستورد ما يعني إحتوائها قيما وعادات وتقاليد وأفكار وتصورات أجنبية غربية غريبة عن مجتمعنا العربي الإسلامي المحافظ والملتزم.

هذا الأمر الذي يجعلنا أمام مفترق طرق، بين حق الطفل في الحصول على المعلومات التي يحتاجها والقانون الذي يضبط ويسير تقديم هذه المعلومة له، وعلى هذا وردت دراستنا هاته لتبحث في هذه الرابطة من خلال تحليل عينة من البرامج المخصصة للطفل في قناة الشروق العامة.

كلمات مفتاحية: الطفل، الحق في الإعلام، برامج الطفل، قناة الشروق العامة، القيم.

Abstract:

The child grows up in society and has many needs until he reaches a certain stage in which the needs increase, the most prominent of which is his need for information; This latter has its many and varied sources, the most important of which has become television; It has become teeming with various programs that include everything that the child desires and craves, but almost all of these programs are imported, which means that they contain values, customs, traditions, ideas and foreign Western perceptions that are alien to our conservative and committed Arab Islamic society, which puts us at a crossroads, between the right of the child In obtaining the information he needs and the law that regulates and facilitates the provision of this information to him, and accordingly our study came to examine this association by analyzing a sample of programs dedicated to children in the public Al-Chorouk channel

Keywords: Child; The right at media; Child programs; Al-Chorouk Channel; Value.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو و أكثرها أثرا على حياة الإنسان، وأنّ الاهتمام بهذه الشريحة هو ضمان الاستمرارية للمجتمع و تطوره، فإعداد الطفل للمستقبل إعدادا سليما سيعبد الطريق لأجيال الغد للمساهمة الفعالة في تنمية و تقدم المجتمع.

وباعتبار أن وسائل الإعلام أحد أهم وسائل التنشئة الاجتماعية للطفل، فان الأمر يستدعي المراقبة و الحماية خاصة و أنها تشهد موجة صراع إعلامي متسارع انعكس بصورة أو بأخرى على وسائل الإعلام في بلادنا وعلى مجتمعنا، لاسيما في المرحلة المعاصرة حيث تجد وسائل إعلامنا نفسها عاجزة عن مواكبة هذه الوسائل الجديدة التي لا تستحوذ على اهتمام الكبار وحدهم، بل تستقطب الصغار بصورة خاصة فيقبلون على مضامينها رغم اختلافها اختلافا شاسعا عن قيم وخصائص المجتمع الجزائري الذي يعتز بقيمه الحضارية، العربية والإسلامية.

وأمام هذا التحدي المفروض ينتابنا القلق على مستقبل طفلنا الجزائري، وعلى هويته الثقافية، خاصة في ظل التطورات التي يشهدها العالم في المجال الإعلامي باستمرار، بمختلف أشكاله المكتوبة والمسموعة والمرئية وقد حاولت الدولة في السنوات القليلة عقب الاستقلال الاهتمام بتخصيص برامج للأطفال، وكانت هذه المحاولات الخطوة الأولى في طريق العمل على سد الحاجات الثقافية والتربوية للأطفال في تلك المرحلة الخاصة، وكان صدور الميثاق الوطني لعام 1976م، القاعدة الكبرى التي حددت أسس التوجه نحو تربية الطفل الجزائري تربية تتفق مع انتمائه الإسلامي والحضاري وحمايته من الغزو الثقافي.

ولكن هذه الخطوة لم تكن بداية الألف ميل-كما يقال-نحو برامج متميزة وجادة تخدم اهتمامات الطفل الجزائري، وتعبر عن انشغالاته، وتشجع إبداعاته، وتواكب التطورات التقنية الحاصلة،

ورغم أن تلك المادة التثقيفية والتعليمية لم تكن تستند في معظمها إلى أسس علمية، إلا أنها تبدو معقولة في بعض الأحيان، لكن هذا لا يعني بالضرورة أنها صحيحة، ومن ثم فإن إخضاعها للبحث العلمي يبين صحتها من خطئها؛ وهذا ما أثار فكرة دراسة البرامج الموجهة للطفل عبر قناة الشروق العامة دراسة تحليلية قصد الكشف عن الموضوعات التي تحتويها، والقوالب الفنية التي تقدم بها، والقيم التي تتضمنها، مبرزين في الوقت ذاته محلها من القوانين التي تسيرها من جهة والحماية التي تتيحها للطفل من جهة أخرى.

وانطلاقا مما طرحناه آنفا نصيغ **إشكالية الدراسية** على النحو الآتي:

إلى أي مدى يعكس المضمون المقدم للطفل الجزائري في قناة الشروق العامة الحماية القانونية والاجتماعية له؟

وقصد توضيح معالم الإشكالية نطرح جملة من **التساؤلات الجزئية** كما يلي:

- ما أنواع برامج الطفل التي تبثها قناة الشروق العامة ؟
- ما هي مدة وفترات بث برامج الطفل في قناة الشروق العامة ؟
- ما هي القوالب الفنية التي تقدم بها برامج الطفل في قناة الشروق العامة ؟
- هل برامج الطفل المقدمة في قناة الشروق العامة محلية أم مستوردة ؟
- ما هي أبرز القيم المتضمنة في هذه البرامج؟
- كم تبلغ المدة الزمنية المتاحة للطفل ضمن البرامج الأخرى؟

أهمية الدراسة: تتجلى أهمية هذه الدراسة في كونها تسلط الضوء على قضية مهمة هي حق الطفل في الإعلام وتحديدا الطفل الجزائري وهذا من خلال القنوات الجزائرية الخاصة لاسيما في الوقت الراهن المتسم بالزخم المعلوماتي الكبير.

والاهتمام بالطفل يعني الاهتمام بالمجتمع وهو الأمر الذي لا يتأتى إلا بتجسيد واضح وفعال لحقوق الطفل؛ ووسائل الإعلام لها الدور الكبير في هذا خصوصا التلفزيون، لذلك

كان من الواجب البحث في هذا الموضوع لمعرفة حجم المعلومات ومضمونها المقدمين للطفل من خلال برامج قناة الشروق العامة.

منهج وأدوات الدراسة: إن طبيعة الدراسة فرضت علينا الاعتماد على المنهج المسحي؛ والذي يعرف بأنه "الطريقة الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية وعرضها في صورة يمكن الاستفادة منها حاضرا ومستقبلا" **(مرسي، 2013، صفحة 96)**، وهذا من خلال مسح البرامج التلفزيونية المقدمة للطفل الجزائري في قناة الشروق العامة أثناء فترة الدراسة، وتحليل محتوى تلك البرامج تحليلا كميا وكيفيا باستخدام أسلوب تحليل المضمون كأداة رئيسة للدراسة، ويتم "تحليل مضمون وثيقة أو عملية اتصالية عن طريق مناهج مضمونة بالبحث عن المعلومات الموجودة في هذا المحتوى من أجل استخراج المعنى أو المعاني المعروفة فيه بصياغة وتصنيف كل ما يضمنه محتوى الوثيقة أو العملية الاتصالية، وكل وثيقة سواء كانت منطوقة أو مكتوبة أو مسموعة تحتوي كميا على معلومات شخصية المرسل والجماعة التي ينتمي إليها **(Mucchielli, 1988, p17)**

كما تمت الاستعانة بالمقابلة والتي هي "عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث وشخص أو مجموعة أشخاص بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته قصد تحقيق أهداف الدراسة" **(عبيدات، 1999، ص55)**، واستخدم الباحث المقابلة الشخصية مع السيدة هارون منال **(هارون، 2015)**؛ مديرة الإدارة والمالية بقناة الشروق قصد التعرف على القناة وهيكلها التنظيمي وبعض المعلومات الخاصة بالقناة.

عينة الدراسة: لجأ الباحث إلى اختيار العينة القصدية تبعا لطبيعة الدراسة التي فرضت ذلك وبما يخدم أهداف البحث؛ والعينة القصدية هي " التي يتعمد فيها الباحث أن تكون العينة من وحدات بعينها لتوفر خصوصيات في هذه الوحدات يجعلها تمثل تمثيلا صحيحا المجتمع الأصلي" **(أبراش، 2008، ص253)** .

وتقوم هذه الدراسة بتحليل عينة من برامج الأطفال التي بثتها قناة الشروق العامة طيلة ثلاثة أشهر (من 01 ماي 2016 إلى 25 جويلية 2016) على مدار يوم كامل خلال هذه الفترة، وعليه تضمنت عينة الدراسة 143 برنامجا بثته قناة الشروق العامة خلال فترة الدراسة، وجاء اختيارنا لفترة العطلة الصيفية باعتبارها تتيح فرص تعرض الطفل للمضامين الإعلامية أكثر من الفترات الأخرى.

2. المفاهيم الاصطلاحية والإجرائية:

1.2 الحق:

لحد الآن لم يستقر على تعريف واحد للحق؛ نظرا لاختلاف المذاهب الفكرية والمدراس العلمية، غير أنه – حسب رؤيتنا – فإن التعريف المتوافق مع دراستنا ذلك القائل بأن الحق هو: سلطة إرادية أو قدرة يعترف بها القانون وتثبت لشخص معين (الطفل) للقيام بعمل ما (متابعة البرامج المتلفزة عبر قناة الشروق).

2.2 الطفل:

كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه **(اليونيسيف، 2005)**، والمقصود به في دراستنا الطفل المتابع لبرامج قناة الشروق العامة.

3.2 الإعلام التلفزي:

محطات تلفزيونية تبث إرسالها عبر الأقمار الصناعية لكي يتجاوز هذا الإرسال؛ بحيث بالإمكان استقباله في دول ومناطق أخرى من خلال أجهزة خاصة لاستقبال والتقاط الإشارات المتأتية من الأقمار الصناعية (**Arabsat ، Nilesat، Hotbird، Asiasat، Utilsat، Panamasat**)، والتي تستطيع التقاط بثها التلفزيوني عبر أجهزة الاستقبال والأطباق اللاقطة، وتشمل القنوات العربية والأجنبية بشقيها العمومي والخاص **(سباعي، 2018، ص28)**. ويتمثل إجرائيا في قناة الشروق العامة.

4.2. برامج الطفل

كل ما يقدم للطفل من عروض عبر التلفزيون؛ سواء كانت هذه العروض محلية الانتاج أو مستوردة بما تتضمنه من قصص وأفلام وأغاني **(ناسة، 2009، ص16)**، والتي تتجسد في دراستنا في البرامج التي تبثها قناة الشروق العامة كبرنامج شروقي الصغير، والرسوم المتحركة ابطال الكرة.

5.2. حق الطفل الجز ائري في مادة هادفة من خلال قو انين الإعلام الجز ائرية:

قبل أن نلج إلى الدراسة الميدانية إرتاينا أن نتطرق إلى الخلفية القانونية التي تحكم وتسير إعلام الطفل في الجزائر من خلال قوانين الإعلام الجزائرية (1982، 1990، 2012).

1.5.2. قانون الإعلام 1982:

المادة 21: يجب أن لا تتضمن النشريات الدورية الموجهة إلى الأطفال و المراهقين أي صور أو قصص أو أخبار أو نشر يخل بالأخلاق الإسلامية و التقاليد الوطنية و السلوك أو يشيد بالعنصرية أو الخيانة أو التعصب **(الجريدة الرسمية، 1982، ص 244)**، كما يجب أن لا تتضمن هذه النشريات أي إشهار أو إعلام من شأنه أن يساعد على الجنوح و الانحراف.

2.5.2. قانون الإعلام 1990:

المادة 24: يجب على مدير النشرية المخصصة للأطفال أن يستعين بهيئة تربوية استشارية من ذوي الاختصاص ويجب أن تتوفر في أعضاء هذه الهيئة الشروط الآتية: جنسيتهم جزائرية، متمتعين بحقوقهم الوطنية و أن لا يكونوا قد تعرضوا لإجراء تأديبي أو حكم عليهم بسبب جرائم أو جنح.

المادة 26: ألا تشمل الدورية على كل ما يخالف الخلق الإسلامي و القيم الوطنية وحقوق الإنسان أو يدعو إلى العنصرية و التعصب و الخيانة سواء ذلك رسما أو صورة أو حكاية كما يجب ألا تشمل على أي إشهار أو إعلان من شأنه أن يحرض على العنف والجنوح.

المادة 27: يمكن جميع المؤسسات و الهيئات أو الجمعيات المعتمدة بحقوق الإنسان ورعاية الطفولة أن تمارس الحقوق المعترف بها للطرف المدني **(الجريدة الرسمية، 1990، ص461).**

3.5.2. قانون الإعلام 2012:

المادة 24: يجب على المدير مسؤول كل نشرية موجهة للأطفال و/ أو للشباب، أن يستعين بهيئة تربوية استشارية، تحدد كيفيات تطبيق هذه المادة عن طريق التنظيم **(الجريدة الرسمية، 2012، ص24).**

يبدو من خلال تحليل مضمون قوانين الإعلام أنها جاءت لتنظم قطاع المطبوعات والصحافة المكتوبة، ولم تتعرض إلى الوسائل السمعية البصرية سوى ضمن إطار عام وفضفاض.

3.تحليل نتائج الدراسة الميدانية :

الجدول 01: توزيع البرامج التلفزيونية حسب نوع البرنامج:

نوع البرنامج	التكرار	النسبة
رسوم متحركة	63	٪44.05
منوعات أطفال	26	٪18.18
حصص	06	٪04.20
جنقل أطفال	48	٪33.56
المجموع	143	٪100

المصدر: من إعداد الباحث.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أغلب البرامج الموجهة للطفل هي الرسوم المتحركة والتي احتلت المرتبة الأولى بنسبة 44.05٪، تلاها في ثاني الترتيب جنقل الأطفال بـ 33.56٪، وجاء في الصف الثالث منوعات الأطفال بنسبة 18.18٪، واحتلت الحصص المرتبة الأخيرة بنسبة ضعيفة نوعا ما قدرت بـ 04.20٪.

لقد شغلت الرسوم المتحركة حيزا كبيرا من تلك البرامج والبالغة 44.05٪؛ وهذا راجع إلى أهمية الصور المتحركة بالنسبة للطفل كون الهدف الرئيسي منها هو التسلية والترفيه عن الطفل في المقام الأول.

فأغلب البرامج ذات إنتاج أجنبي يتم استيرادها من عدة دول من العالم ثم تترجم من طرف الشركات العربية (الدبلجة) على غرار شركة عنود للإنتاج الفني، مركز زهرة....إلخ، ويرجع السبب في ضعف الإنتاج الوطني إلى قلة المختصين في المجال وارتفاع التكاليف الخاصة بإنتاج الرسوم المتحركة.

ويأتي في الصف الثاني الجنقل الذي تمت صياغته وبثه على فترات مختلفة قصد التعريف بالشبكة البرامجية المخصصة للطفل وتذكيره بين الفينة والأخرى بأوقات بث البرامج، أما المنوعات الخاصة بالطفل فحلت ثالثا بنسبة 18.18٪، وشملت (الأغاني، القصص، الأناشيد) وكانت تتراوح بين فترات مختلفة غير أن الخائض في تفضيل هذا النوع يجد أن محتوياتها لا تشكل إهتماما واسعا لدى القائمين على هذه البرامج، وتأتي الحصص في الصف الأخير بنسبة 04.20٪، وهي ذات إنتاج وطني (إنتاج قناة الشروق TV) ممثلة في حصة "شروقي الصغير" وهي حصة أسبوعية تبث كل يوم سبت على الساعة 17:30سا، وتعود قلة الاهتمام بهذا النوع من البرامج إلى ضعف التمويل المخصص لها.

الجدول 02: توزيع البرامج حسب أيام البث:

أيام البث	التكرار	النسبة
الأحد	23	٪16.08
الاثنين	21	٪14.68
الثلاثاء	19	٪13.28
الأربعاء	25	٪17.49
الخميس	30	٪20.98
الجمعة	13	٪09.09
السبت	12	٪08.39
االمجموع	143	٪100

المصدر: من إعداد الباحث.

تشير أرقام الجدول (02) إلى أن يوم الخميس يحتل المرتبة الأولى في بث برامج الأطفال حيث بلغت نسبة البث فيه 20.98٪، وجاء في المرتبة الثانية يوم الأربعاء بنسبة 17.49٪، وأتت كل من الأحد، الإثنين والثلاثاء في المراتب: الثالثة، الرابعة، الخامسة بنسب: 16.08٪، 14.68٪، و13.28٪ تواليا، وورد في الصفين الأخيرين أيام الجمعة والسبت (عطلة نهاية الأسبوع) بنسبة ضئيلة وصلت إلى 09.09٪ ، و 08.39٪ تواليا.

أتى يوم الخميس في صدارة أيام الأسبوع بما يعادل 05 ساعات بث، تقتصر على برامج الرسوم المتحركة وبعض المنوعات، غير ان هذا المقدار لم يبق على ما هو عليه بل شهد نوعا من الانخفاض طيلة أيام الأسبوع حيث تتراوح ما بين 17.49٪و 13.28٪، لتبلغ أقل نسبة لها خلال العطل الأسبوعية (الجمعة والسبت) بحيث بلغت نسبة البث يوم الجمعة 09.09٪ ويوم السبت 08.39٪، و ما يمكن ملاحظته هو التناقض الموجود في توزيع برامج الأطفال التلفزيونية حسب أيام البث، حيث أنه في الوقت اللازم لتكثيف برامج الطفل (أيام العطلة الأسبوعية) يقل بثها، بالإضافة إلى أن هذه البرامج تبث بشكل عادي خلال الأيام التي يكون للطفل فيها انشغالات أخرى، الأمر الذي يعكس سوء تنظيم البرمجة.

الجدول 03: توزيع برامج الأطفال حسب فترات البث:

فترة البث	التكرار	النسبة
الفترة الصباحية	95	٪66.43
فترة الظهيرة	03	٪02.10
الفترة المسائية	45	٪31.46
المجموع	143	٪100

المصدر: من إعداد الباحث.

يتبين من خلال الجدول (03) أن جل البرامج الموجهة للطفل تبث في الفترة الصباحية إذ بلغت نسبة ذلك 66.43٪، ثم تأتي فترة المساء في الصف الثاني بنسبة 31.46٪، وبقية البرامج تبث خلال فترة الظهيرة بنسبة قدرت بـ02.10٪.

تدل هذه الأرقام على أن البرامج تقدم لمختلف الشرائح العمرية فتلك المخصصة للطفل تقدر ببرنامجين لكل فترة، وهذه الفترات لا تتلاءم مع أوقات فراغ الأطفال خصوصا المتمدرسين الذين قد يتابعون جزءا من البرنامج دون مواصلته؛ وعلى هذا فمتابعو تلك البرامج يشتكون من التذبذب والاستقرار في متابعتهم لها، وهذا بسبب غياب الاستمرارية في المشاهدة لاسيما تعلقه ببرنامج معين وهنا يقع بين أمرين، إما التخلي عن متابعة البرنامج أو المداومة على المشاهدة (على حساب الدراسة طبعا)، وتشهد برامج الطفل انخفاضا في فترة الظهيرة من الساعة 12:00 إلى 16:00 وهذا بمعدل 02.10٪، لتعدم في الفترة الليلية كون أن الأطفال في هذه الفترة يتوجهون إلى النوم متيحين للكبار متابعة برامجهم.

الجدول 04: برامج الأطفال حسب مدة البرنامج:

مدة الحلقة الواحدة	التكرار	النسبة
أقل من دقيقة	48	٪33.56
من 1د إلى 15د	30	٪20.98
من 15د إلى 30د	63	٪44.05
أكثر من 30د	02	٪01.40
المجموع	143	٪100

المصدر: من إعداد الباحث.

يبرز لنا الجدول أعلاه أن البرامج الخاصة بالطفل التي يتراوح عمرها من 15د إلى 30د نالت حصة الأسد، إذ قدرت نسبتها بـ 44.05٪، وكانت البرامج ذات العمر الزمني أقل من دقيقة واحدة (جنقل الطفل) في الوصافة بنسبة 33.56٪، وأتت البرامج التي ينحصر عمرها بين 1د و15د في المرتبة الثالثة بنسبة 20.98٪، ولم تشكل البرامج التي تستغرق ما يفوق 30د إلا نسبة ضعيفة جدا وصلت إلى 01.40٪، فأغلب البرامج المقدمة للطفل تتراوح مدتها الزمنية ما بين 15 د إلى 30 د، وهي في أكثرها رسوم متحركة وبعض الحصص، أما بقية الحصص (حصتين) تجاوزت النصف ساعة للحصة الواحدة والتي وهي ضعيفة جدا مقارنة بالبرامج المتبقية.

إن الوقت المخصص لبرامج الطفل يلعب دورا مهما في البرامج المقدمة غير أن الحكم على برنامج معين لا ينصب فقط على الوقت وإنما على استغلال الوقت المتاح للطفل أفضل استغلال كي يستفيد الطفل من مضامين تلك البرامج، وينشئ علاقة وطيدة معها وهذا من خلال الرسالة التي يحتويها.

الجدول 05: برامج الأطفال حسب دورية البث:

دورية البث	التكرار	النسبة
يومي	135	٪94.40
أسبوعي	08	٪05.59
المجموع	143	٪100

المصدر: من إعداد الباحث.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن أغلب البرامج المقدمة للطفل هي برامج يومية، ووردت بنسبة 94.40٪، في حين البرامج الأسبوعية لم تمثل سوى نسبة ضئيلة وهي 05.59٪.

تدل هذه الأرقام على أن جل البرامج المتاحة للطفل يومية البث وهي سلاسل يومية تضم مجموعة من الرسوم المتحركة مثل: "إيميلي"، "أبطال الكرة"، "حديقة الأحلام"، "إيرون كيد"، بالإضافة إلى بعض المنوعات الخاصة بالطفل، وفترة تلك البرامج أيضا تكون ذاتها خلال أيام البث، كما أنها برامج أجنبية وهو ما يجعل الطفل الجزائري أمام حتمية استهلاك

منتوج أجنبي، وبخصوص البرامج الوطنية فإن تبث بشكل أسبوعي وتتمثل أساسا في الحصص التي ينتجها مجمع الشروق والتي تبث كل يوم سبت ضمن الشبكة البرامجية.

الجدول 06: مصادر المعلومات التي تقدمها برامج الأطفال:

مصادر المعلومات	التكرار	النسبة
أسرة البرنامج	91	٪63.63
الأطفال	43	٪30.06
الضيوف	09	٪06.30
المجموع	143	٪100

المصدر: من إعداد الباحث.

يبرز الجدول (06) أن أهم مصدر للمعلومات المقدمة للطفل تأتي من أسرة البرنامج بنسبة 63.63٪، يليها الأطفال بـ 30.06٪، ثم الضيوف بنسبة 06.30٪.

تشترك العديد من الجهات لتشكل مصادرا للمعلومات التي يتلقاها الطفل من خلال البرامج المقدمة له ضمن الشبكة البرامجية لقناة الشروق **TV**، إذ نلاحظ أن المصدر الأول في تزويد الطفل بالمعلومات هو أسرة البرامج والذين يجتهدون على منح أكبر قدر ممكن من المعارف والمعلومات للطفل، ومثال ذلك الحصص التلفزيونية ثم يأتي الأطفال كمصدر ثاني لتقديم المعلومة للطفل، ويتمثل دور الطفل هنا في عدة أنشطة على غرار التمثيل، التنشيط، ....إلخ، في حين أن مشاركة الضيوف حلت في المرتبة الثالثة بنسبة لم تتجاوز الـ 07٪، وهذا من خلال الأسئلة التي تطرح عليهم من أسرة البرنامج أو بواسطة النقاش الدائر أثناء الحصة، وهذا قصد الترفيه عن الطفل وتوجيهه وإرشاده وتربيته.

الجدول 07: القيم التي تحتويها البرامج:

القيم	التكرار	النسبة
الصداقة	14	٪09.79
التسامح	22	٪15.38
التضحية	14	٪09.79
التحمل	08	٪05.60
الطموح	23	٪16.08
النجاح	38	٪26.57
أخرى	24	٪16.78
المجموع	143	٪100

المصدر: من إعداد الباحث.

تشير أرقام الجدول (07) أن النجاح هي القيمة المسيطرة في برامج الطفل وهذا بنسبة 26.57٪، ثم القيم الأخرى (العمل، التسلية، الخيال..) بنسبة 16.78٪، فالطموح بـ 16.08٪، والتسامح بـ 15.38٪، وبعدها كل من الصداقة والتضحية بـ 09.79٪ لكل منهما، وأتى في المقام الأخير التحمل بنسبة 05.60٪.

إن الهدف من هذا كله هو تلقين الطفل القيم السامية التي من الواجب أن يتحلى بها والحرص على التعامل بها في حياته بشكل عام.

الجدول 08: القوالب الفنية التي تقدم بها برامج الطفل التلفزيونية:

القوالب الفنية	التكرار	النسبة
الحوار	41	٪28.67
الغناء والتمثيل	67	٪46.85
الحديث المباشر	30	٪20.98
الراوي	05	٪03.49
المجموع	143	٪100

المصدر: من إعداد الباحث.

يتضح من خلال بيانات الجدول (08) أن الغناء والتمثيل جاءا في صدارة ترتيب القوالب الفنية التي تقدم بها برامج الطفل بنسبة 46.85٪، تلاها الحوار بنسبة 28.67٪، ثم الحديث المباشر بنسبة 20.98٪، ويتذيل الترتيب الراوي بنسبة قاربت 03.50٪

تدل الأرقام المتوصل إليها على أن الغناء والتمثيل يعتبران قوالب فنية مثالية لإيصال الرسالة الإعلامية معتمدة على جملة البرامج المدبلجة إلى العربية ويحل ثانيا أسلوب الحوار بنسبة 28.67٪ والذي يستعمل الأسئلة والردود عليها، كما يعد أسلوبا فعالا لتبليغ الرسالة للطفل؛ ليأتي بعده الحديث المباشر بنسبة 20.98٪ وهذا من خلال الحصص التي ينتجها مجمع الشروق والمتمثلة بالأساس في برنامج شروقي الصغير ويعتمد على عرض أركانه: كالأخبار، المسابقات، والتعريف بالشخصيات من خلال النقاش والحديث، أما الراوي فلا يمثل إلا 03.49٪ ويكثر هذا القالب في البرامج التي تتطلب تعليقا على الصور من خلال التعريف ببعض القطاعات أو المواقع والأماكن الأثرية والجغرافية.

لقد عمدت قناة الشروق إلى استخدام هذا المزيج من القوالب الفنية لتفعيل الرسالة الإعلامية للطفل وترسيخ القيم المختلفة لديه وإشباع حاجاته الإنسانية.

الجدول 09: اللغة المستخدمة في تقديم برامج الطفل:

اللغة المستخدمة	التكرار	النسبة
اللغة العربية الفصحى	143	٪100
اللهجة العامية	-	-
المجموع	143	٪100

المصدر: من إعداد الباحث.

يتضح من الجدول أعلاه أن كل البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل هي برامج مدبلجة إلى اللغة العربية الفصحى بنسبة 100٪، وهي من إنتاج شركات إعلامية عربية، وأخرى عالمية مثل: مركز الزهرة، مؤسسة العنود للإنتاج الفني، **international young futur**، وهنا نجد أن الطفل الجزائري أمام استهلاك منتوج اجنبي ليس منتوجه، كما تتخلل بعض البرامج نوعا من اللهجة المحلية وهي تلك المنتجة من قبل مجمع الشروق كبرنامج شروقي الصغير.

الجدول 10: الحاجات الإنسانية التي تصبو برامج الطفل إلى تحقيقها:

الحاجات الإنسانية	التكرار	النسبة
الحاجة إلى الأمن	16	11.19٪
الحاجة إلى الحب	10	07.00٪
الحاجة إلى المعرفة	40	27.97٪
الحاجة إلى التسلية	52	36.36٪
الحاجة إلى النجاح	21	14.68٪
حاجات أخرى	04	02.79٪
المجموع	143	100٪

المصدر: من إعداد الباحث.

يبرز الجدول رقم 10 أن الحاجة إلى التسلية وردت في صدارة ترتيب الحاجات الإنسانية بنسبة 36.36٪؛ وهذا راجع إلى أن جل الدراسات الإعلامية أكدت على أهمية الحاجة إلى الترفيه والتي تستقطب أكبر مقدار من المتابعة، وهو ما حتم على المكلفين بالبرمجة تخصيص حيز زمني معتبر للتسلية قصد جذب أكبر عدد من المشاهدين، وحلت ثانيا الحاجة إلى المعرفة بنسبة 27.97٪؛ فالبرامج التلفزيونية الخاصة بالطفل تحاول دائما تقديم المعرفة في قالب ترفيهي التي تعد أفضل وسيلة للوصول إلى الطفل، وهو ما يثبت أن هذه البرامج يتجلى دورها في التعليم والترفيه في الوقت ذاته، وأتت الحاجة إلى النجاح في ثالث الترتيب بنسبة 14.68٪ وهذا مرده إلى أن برامج الطفل التلفزيونية المقدمة للطفل الجزائري تسعى دائما إلى غرس السلوكيات الجيدة والحسنة من خلال حضه على النجاح باعتبار أن النجاح هو الحاجة الإنسانية التي يحاول كل فرد في المجتمع بلوغها، لتحل بعدها الحاجة إلى الأمن بنسبة 11.19٪ وهي الحاجة التي لا يمكن الاستغناء عنها مهما حدث من أجل استمرارية الحياة، في حين أن الحاجة إلى الحب بلغت نسبتها 07٪ وهي التي تحاول برامج الطفل زرعها في أوساط النشء حفاظا على الاستقرار، ولم تسجل الحاجات الأخرى إلا نسبة ضئيلة (02.79٪) وهذا سببه عدم الاهتمام بتلك الحاجات.

الجدول 11: إنتاج البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل:

إنتاج البرامج	التكرار	النسبة
وطني	12	٪08.39
أجنبي	131	٪91.60
المجموع	143	٪ 100

المصدر: من إعداد الباحث.

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن الإنتاج الأجنبي يحتل موقعا كبيرا ضمن الشبكة البرامجية الموجهة للطفل الجزائري في قناة الشروق؛ إذ يبلغ نسبة 91.60٪، وتضم الرسوم المتحركة، بعض المنوعات، وعدد من الحصص ذات الانتاج العالمي والعربي التي تحاول التعريف بخصائص ومعالم الثقافات الأجنبية وهو ما يجعل الطفل يتغرب اجتماعيا، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى النقص الواضح والفادح في الإنتاج الوطني الذي لا يمثل سوى نسبة 08.39٪، وهذا سببه أن إنتاج هذه البرامج محليا مكلف للجهد والمال إذ تحتاج هذه البرامج المخصصة للطفل إمكانيات هائلة مادية وبشرية وتخطيط مسبق ورصد ميزانية ضخمة لبرامج الطفل لازالت لحد الساعة محدودة؛ إن من جانب الكم أو من جانب الكيف.

وعليه فالبرامج الموجهة للطفل في واقع الأمر إنتاجها مهمة صعبة نظرا لدورها في تنشئة وبناء جيل من الأطفال محمي معرفيا وثقافيا وله القدرة على صيانة نفسه ورفع التحدي لمجابهة الغزو الغربي.

الجدول 12: المدة الزمنية المخصصة لبرامج الطفل (إجمالا)

الأسابيع / البرامج	الأسبوع الأول		الأسبوع الثاني		الأسبوع الثالث		الأسبوع الرابع		الأسبوع الخامس		الأسبوع السادس	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
برامج الطفل	9سا و 32 د	05.67٪	9سا و 32 د	05.67٪	9سا و 32 د	05.67٪	9سا و 32 د	05.67٪	9سا و 32 د	05.67٪	11سا و32د	06.86٪
برامج أخرى	136سا	80.95٪	136سا	80.95٪	136سا	80.95٪	136سا	80.95٪	136سا	80.95٪	136سا	80.95٪
برامج معادة	22سا و28د	13.37٪	9سا و 32 د	05.67٪	9سا و 32 د	05.67٪	9سا و 32 د	05.67٪	9سا و 32 د	05.67٪	20سا و28د	12.18٪
المجموع	168	100٪	168	100٪	168	100٪	168	100٪	168	100٪	168	100٪
الأسابيع / البرامج	الأسبوع السابع		الأسبوع الثامن		الأسبوع التاسع		الأسبوع العاشر		الأسبوع الحادي عشر		الأسبوع الثاني عشر	
	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪	ت	٪
برامج الطفل	14سا	08.33٪	16سا	09.52٪	11سا و30د	06.84٪	11سا و30د	06.84٪	11سا و30د	06.84٪	13سا	07.74٪
برامج أخرى	136سا	80.95٪	130سا	77.38٪	140سا	83.33٪	136سا	80.95٪	136سا	76.20٪	136سا	77.38٪
برامج معادة	18سا	10.71٪	22سا	13.09٪	16سا و30د	09.82٪	20سا و30د	12.20٪	28سا و 30د	16.95٪	25سا	14.87٪
المجموع	168	100٪	168	100٪	168	100٪	168	100٪	168	100٪	168	100٪

المصدر: من إعداد الباحث.

من خلال الجدول (12) يتبين لنا ما يلي:

* إجمالي البرامج التي تبث خلال فترة الدراسة بلغت 168 ساعة أسبوعيا مقسمة بين برامج الطفل، برامج أخرى وبرامج معادة، وهذا بمعدل 24 ساعة بث يوميا (بث متواصل على مدار 24 ساعة يوميا).

* حجم ساعات البث بقي على حالة خلال الأسابيع الخمسة الأولى، حيث قدرت ساعات بث برامج الطفل 09 ساعات و32 دقيقة أسبوعيا، ما يعادل 05.67٪ من نسبة البث، البرامج الأخرى 136 ساعة بنسبة 80.95٪، بينما البرامج المعادة بلغت 22 ساعة و28 دقيقة بنسبة 13.37٪.

* في الأسبوع السادس ساعات بث البرامج الأخرى لم يتغير بـ 136 ساعة وبمعدل 80.95٪، وحدث تغيير طفيف في برامج الطفل والبرامج المعادة، حيث قدرت نسبة برامج الطفل بـ 06.86٪ وبـ 11 ساعة و32 دقيقة، ووصلت ساعات بث البرامج المعادة إلى 20 ساعة و28 دقيقة بنسبة قدرت بـ 12.18٪، وهو الأمر نفسه الذي شهده الأسبوع السابع أي ثبات ساعات بث البرامج الأخرى والتغيير في ساعات بث برامج الطفل التي وصلت 14 ساعة بنسبة 08.33٪، والبرامج المعادة بنسبة 10.71٪، بمعدل 18 ساعة أسبوعيا.

* خلال الأسبوع الثامن انخفضت ساعات بث البرامج الأخرى إلى 130 ساعة بمعدل 77.38٪، وبلغت برامج الطفل 16 ساعة بنسبة 09.52٪، في حين وصلت البرامج المعادة إلى 22 ساعة أسبوعيا بنسبة 13.09٪.

* الأسبوع التاسع عرف أقصى نسبة بث للبرامج الأخرى إذ قدرت بـ 140 ساعة خلاله بنسبة 83.33٪، وبلغت برامج الطفل نسبة 06.84٪ بما يماثل 1 ساعة ونصف، في حين حققت البرامج المعادة أدنى نسبة لها بـ 09.82٪، أي ما يعادل خلال هذا الأسبوع 16 ساعة ونصف.

* خلال الأسبوع العاشر؛ شهدت ساعات البث تماثلا مع تلك التي برزت في الأسبوع السادس سواء على مستوى برامج الطفل أو البرامج الأخرى أو حتى المعادة

* عرفت البرامج الأخرى خلال الأسبوع الحادي عشر أدنى نسبة بث لها إذ قدرت بـ 128 ساعة وبنسبة 76.20٪، وفي المقابل بلغت البرامج المعادة أقصى نسبة لها بـ 28 ساعة ونصف ، بنسبة 16.95٪، ولم تشهد برامج الطفل أي تغيير (06.84٪).

* خلال الأسبوع الأخير ارتفعت البرامج الأخرى إلى 130 ساعة أي 77.38٪، كما ارتفعت برامج الطفل إلى 13 ساعة وذلك بنسبة 07.74٪، بينما شهدت البرامج المعادة انخفاضا إلى 25 ساعة بنسبة 14.87٪.

إن نسب بث برامج الطفل في قناة الشروق **TV** كانت محتشمة خلال فترة دراستنا إذ تراوحت بين 09ساعات و16 ساعة أسبوعيا في المقابل 128 ساعة إلى 140 ساعة للبرامج الأخرى، والملاحظ أن الفرق كبير بينهما.

وتعود أسباب ذلك إلى الإشكالية المرتبطة بكمية ونوعية الإنتاج المتاح، وأيضا ضبط ميولات ورغبات شريحة الأطفال بأعمارها المختلفة، لإضافة إلى محتوى البرامج المقدمة وأشكالها، ولعل الشرط الرئيس في هذا كله هو من يكتب للطفل (رجل المستقبل)، وهو الذي لابد أن يتشبع بالقيم والمبادئ التي تساعده على مجابهة الواقع ماديا وفكريا، فالأمر هذا يحتم على صانعي عملية الإعلام والبرمجة التلفزيونية الإلمام الكافي برغبات الأطفال في مختلف الشرائح العمرية والسعي لتلبيتها بصورة تحقق رغبة الطفل.

نتائج الدراسة:

أسفرت الدراسة من خلال التحليلين الكمي والكيفي لبرامج الطفل التي قدمت في قناة الشروق TV عن جملة من النتائج، نذكرها على النحو التالي :

1/ احتلت الرسوم المتحركة المرتبة الأولى من حيث نوعية البرامج المقدمة للطفل الجزائري بنسبة 44.05٪، ليأتي بعدها المنوعات والحصص وغيرها، وقد وردت الرسوم

المتحركة على شكل حلقات ذات طابع ترفيهي فكاهي تدور أحداثها في الزمن الحالي، وهذا قصد التقرب من الطفل ومسايرة عصره، وهذه البرامج في أغلبها مستوردة من الخارج بسبب نقص الإمكانيات المالية والمادية والتقنية والإطارات البشرية المتخصصة وهو ما أثر سلبا على الإنتاج الوطني الذي اقتصر فقط على الحصص التلفزيونية وهي من أنتاج مجمع الشروق.

2/ جاء يوم الخميس في صدارة ترتيب أيام بث برامج الطفل بنسبة 20.98٪ واقتصر على الرسوم المتحركة وبعض المنوعات، في حين تقل نسبة بث برامج الطفل أثناء العطل أي: الجمعة والسبت لتصل إلى 09.09٪، و08.39٪ على التوالي، وهو ما سببه سوء توزيع وتقسيم في البرمجة التلفزيونية التي لا تستند إلى مقاييس وضوابط منهجية مدروسة.

3/ أغلب برامج الأطفال تبث في الفترة الصباحية بنسبة 66.43٪، وهي فترة غير ملائمة خصوصا للأطفال المتمدرسين الذي لا يمكنهم متابعة ما يقدم لهم خلال أيام الأسبوع، فيما عدا أيام العطل المدرسية أي الجمعة والسبت، وهي لا تكفي لتلبية حاجات الطفل، كما أن برامج الطفل ليست مستقرة، إذ في غالب الأحيان تحدث تغييرات على مستوى البرمجة وهو ما يعني توجيه مادة إعلامية إلى جمهور غائب.

4/ جل برامج الطفل التي تبث عبر قناة الشروق العامة يتراوح عمرها الزمني ما 15 د إلى 30 د وهي في معظمها برامج تبث بشكل يومي، أما تلك التي تتجاوز مدتها النصف ساعة فهي في الأساس الحصص التلفزيونية التي تبث بشكل أسبوعي (برنامج شروقي الصغير بالدرجة الأولى).

5/ النسبة الكبرى من البرامج الموجهة للطفل هي برامج يومية، إذ تقدر بـ 94.40٪، وهي الرسوم المتحركة وجنقل الأطفال وبعض المنوعات، أما البرامج الأسبوعية فتتمثل في برامج الإنتاج المحلي (برنامج شروقي الصغير) والتي لم تتعد نسبتها 05.59٪ .

6/ أغلب مصادر المعلومات التي تمنح للطفل تكون من أسرة البرنامج التي تساهم بـ 63.63٪، إذ تعمل على تقديم المعلومات للطفل ونقل الرسالة الإعلامية، وهذا يعود للجهود

الجبارة المبذولة من طرف القائمين على تلك البرامج وسعيهم في تزويد الطفل بأكبر قدر من المعارف للطفل.

7/ تنوعت القيم المقدمة للطفل الجزائري من خلال برامج قناة الشروق العامة بين النجاح، التسامح، الصداقة، الطموح، التضحية وغيرها من القيم الأخرى؛ وهذا مرده إلى طبيعة الموضوعات التي عالجتها البرامج، كما يلاحظ أيضا غياب بعضا من الثقافة الوطنية المحلية بفعل سيطرة الإنتاج الأجنبي وهذا ما يؤدي بالطفل إلى شعوره بالاغتراب الناجم عن تلقيه ثقافات غير ثقافته الأصلية.

8/ القوالب الفنية التي تقدم بها برامج الطفل التلفزيونية هي: الغناء والتمثيل والحوار بنسبة 46.85٪، و 28.67٪ على التوالي، غير أن استخدام هذه القوالب يعتبر أقل جذبا وهو ما يعني صعوبة استيعاب الرسالة بالنسبة للطفل.

9/ كل البرامج المقدمة للطفل في قناة الشروق العمة كانت باللغة العربية الفصحى، إذ تم دبلجة اللغات الأصلية إلى اللغة العربية كون إنتاج البرامج وتوزيعها تقوم به شركات عالمية وعربية مختصة في هذا المجال (100٪) كما من الضروري توظيف لغة سهلة قصد تبيان الأفكار المطروحة وتوضيحها وتجسيدها للوصول إلى معلومات سهلة يستطيع الطفل استيعابها.

10/ أتت الحاجة إلى التسلية في صدارة ترتيب الحاجات الإنسانية التي تسعى برامج الطفل إلى إتباعها وذلك بنسبة 36.36٪، وهذا راجع لكونها من أكثر الأدوات استقطابا للطفل، والتي من الواجب أن تكون ضمن أي جهاز إعلامي لاسيما بعد جملة البحوث الإعلامية التي أنجزت فيما مضى.

11/ إن الإنتاج الأجنبي احتل مساحة شاسعة بـ 91.60٪ مقابل 08.39٪ للإنتاج الوطني، وهذا راجع إلى الإمكانيات البشرية والمادية المحدودة وعلى ذلك فالمحتوى الذي يتلقاه

الطفل بطبيعة الحال أجنبي بمعنى القيم والمعلومات والآراء والعادات أنجزت خصيصا لأطفال غير الجزائريين.

12/ إن مقارنة الوقت المخصص ببرامج الطفل مع وقت البرامج الأخرى يقودنا إلى الوقوف على أن برامج الطفل لم تحتل حيزا ولا مكانة كبيرتين ضمن البرمجة التلفزيونية، إذ أن ما يمنح للطفل الجزائري قليل وضئيل جدا إذا ما تمت مقارنته مع الاحتياجات الأساسية لهاته المرحلة وهو ما يجرنا إلى القول أن الطفل الجزائري مهمش إعلاميا ومقصر في حقه بشكل كبير جدا.

4. خاتمة:

وفي ختام هذا البحث؛ وانطلاقا من النتائج المتوصل إليها فإنه لابد من التطوير في مضامين البرامج الموجهة للطفل، وذلك من خلال تكاثف جهود الإعلاميين والتربويين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع والمجتمع المدني، والأسرة في المقام الأول في إعداد المواضيع الموجهة للطفل بما يتلاءم وطبيعة المرحلة العمرية له، والمجتمع الذي ينتمي إليه، وأن يكون القائم بالاتصال في صحافة الأطفال على دراية باللغة التي تتماشى مع الفهم السليم له، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة احترام التوازن في النسق القيمي فيما يخص محتويات المواضيع الموجهة للطفل.

5. قائمة المراجع:

الكتب:

أبراش إبراهيم، (2008)، *المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية*، عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

بن مرسي أحمد، (2013)، *الأسس العلمية لبحوث الإعلام والاتصال*، الجزائر: الورسم للنشر والتوزيع.

عبيدات مُحَمَّد، وآخرون، (1999)، *منهجية البحث العلمي؛ القواعد والمراحل والتطبيقات*، الأردن: دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع.

ناسة إيناس السيد مُحَمَّد، (2009)، *الإعلام المرئي وتنمية ذكاءات الطفل العربي*، الأردن: دار الفكر.

الأطروحات:

سباعي امحمّد، (2018)، الإعلام التلفزي ودوره في التحول الديمقراطي في الوطن العربي – قناة الجزيرة أنموذجا–. علوم الاعلام والاتصال: العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة وهران، الجزائر.

الوثائق الرسمية:

الجريدة الرسمية، (فيفري 1982)، قانون الإعلام 1982، *(6)*، الجزائر.

الجريدة الرسمية، (افريل 1990)، قانون الإعلام1990، *(14)*، الجزائر.

الجريدة الرسمية، (جانفي 2012)، قانون الاعلام 2012، *(2)*، الجزائر.

المقابلات:

منال هارون، (ديسمبر 2015)، مقابلة علمية، قناة الشروق العامة.

الكتب الأجنبية:

Mucchielli, R. (1988). *L'analyse de contenu des documents et des communications*. Paris: Application pratique.

المواقع الالكترونية:

منظمة اليونيسيف، (2005)، *إتفاقية حقوق الإنسان*، على الرابط: http://www.unicef.org ، أطلع عليه بتاريخ: 22/07/ 2022 على الساعة: 16:23.